فجعل الاية الامر الباقي ههنا البلاد وهناك
للسفينة وههنا لطيفة وهي ان لله
تعالى اية قدرة موجودة في الانجا والاهلاك
فذكر من كل باب اية وقدم اية الانجا لانها
اثر الرحمة واخر اية الهلاك لانها اثر الغضب
ورحمته سابقة وعن الثاني بان الانجا
بالسفينة لا يفتقر الى امر اخر واما الاية
ههنا الخسف وجعل ديارهم المعمورة عاليها
سافلها وهو ليس بمعتاد وانما ذلك بارادة
قادر يخصه بمكان دون مكان وبزمان
دون زمان وفي بينة لا يمكن الجاهل لا يمكن
ان يقول هذا امر يكون كذلك وكان له ان
يقول في السفينة امرها يكون كذلك
فيقال له فلو دام الماء حتى يغذ زادهم
كيف كان يحصل لهم النجاة ولو سلط
الله عليهم الريح العاصفة كيف تكون
احوالهم وعن الثالث بان السفينة
موجودة معلومة في جميع اقطار
العالم فقد ذكر كل قوم مثال
السفينة

السفينة يتذكرون بها حالة نوح واذا ركبوا
يطلبون من الله النجاة ولم يبق احد يجرد
السفينة بل يكون دائما مرتجف القلب متضرعا
الى الله تعالى طالبا للنجاة واما اثر الهلاك
في بلاد لوط ففي موضع مخصوص يطلع
عليها الامن بها ويصل اليها ويكون له عقل
يعلم ان ذلك من الله تعالى وارادته بسبب
اختصاصه بمكان دون مكان ووجوده
في زمان دون زمان ولما كان شعيب
عليه السلام ايضا قد ابتلي بتكذيب قومه
اتبع قصته لقصة لوط بقوله تعالى
والى مدين اي ولقد ارسلنا او بعثنا الى مدين
اخاهم اي من النسب والبلد شعيبا ومدين
قيل اسم رجل في الاصل وجعل له ذرية
فاشتهر في القبيلة كتميم وقيس وغيرهما
وقيل اسم ما نسب القوم اليه فاشتهر
في القوم قال الزاجي والاول كانه
اصح لان الله تعالى اضاف الماء الى مدين
بقوله تعالى ولما ورد ماء مدين ولو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)